على تل ابيب العمل على حسم الحرب لصالحها هذه المرة

الوضع الاستراتيجي الحالي في المنطقة ينذر بمواجهة قريبة بين اسرائيل واعدائها

■ ينحصر نقاش حرب لبنان الثانية في تحمل المسؤولية الشخصية واستخلاص النتائج الضرورية. هذه نقاط مهمة، لكنها ليست الرئيسية في مواجهة التحديات التي نواجهها. يجب الاهتمام اكثر الان بالاستعدادات للحرب التي تقترب.

ان مسألة المسؤولية الشخصية مركبة. فمن جهة، يجب علينا الحرص على مسؤولية شخصية واستخلاص النتائج الضرورية منها، كجزء من محاربة ثقافة الخضوع و«سيكون على ما يرام». ان من اقتطع من الجيش في خلال 15 سنة ولم يتيقن من ان الميزانية تستغل كما ينبغي، ومن لم يستعد للتحديات الأمنية، معتمدا على نظرية سياسية لا أساس لها، ومن افسد الجيش، مفترضا أنه لا يوجد حل عسكري، ومن لم يتيقن من ان الطوابير العسكرية مستعدة لهيكل الحرب المتوقعة، ومن لم يضع المفاتيح، مع علمه ان الطوابير ليست مستعدة للحرب ـ يجب عليه ان يدفع الثمن. يجب ان نفترض أيضا أنه قريبا ستصدر أوامر 8 لعشرات الاف من جنود الاحتياط، من أجل ان يمتثلوا ويخرجوا مرة اخرى الى وادي الموت، يجب ان تكون لهم ثقة تامة بالموجهين.

بمقابلة ذلك، لا يوجد ذو تجربة كمن جرب الحرب وادارة المعركة، وفي الاساس اذا فشل فيهما. في الحرب العالمية الثانية اعتاد الامريكان ان يقيلوا قادة فشلوا، في حين رفعهم البريطانيون. لا نملك كادرا آخر من القادة، ذا قدرات أعلى، وعلينا ان ننتصر في الحرب القريبة مع القادة الموجودين.

هذه معضلة مركبة. ولكن اذا حسمنا الامر ايضا لصالح استنتاج النتائج الشخصية (لا الاقالات بالضرورة)، فلن نكون قد خسرنا. كشفت الحرب عن مبلغ كون اسرائيل غير مستعدة للتحديات الامنية، والوجودية التي تقابلها. لهذا الاهمية الكبرى هي تقويم الاخطاء في مبنى القوة وتصور استعمالها، والاستعداد للحرب الآخذة في الاقتراب. اننا ندخل فترة هي من اخطر الفترات واكثرها تحديا في تاريخنا. علينا ان نستعد للحرب في أربع جبهات: مع حزب الله، وسورية، والفلسطينيين، وتحدي الذرة الايراني. وذلك الى جانب استعداد للمفاجأة في نهاية مدة مبارك. لا يحل ان تنتهي الحرب القادمة مرة اخرى بلا حسم. ان نتائج الحرب السابقة هي التي جعلت لاسرائيل صورة قابلة للمس، وأتت بالاخطار الحالية. لهذا يجب ان تشتمل الحرب القادمة على دخول كثيف الى عمق نظم العدو، والاستعداد لدفع الثمن الذي يصحب ذلك. يجب أن نعيد الى بعد الميدان والعمق الاستراتيجي الوزن المناسب.

الولايات المتحدة في سبيل الانسحاب من العراق، وهو ما سيسبب عدم استقرار في منطقتنا. في ضوء الواقع الامريكي الداخلي المتغير، قد تحجم عن فتح جبهة اخرى في ايران. تفحص الولايات المتحدة من جديد أيضا علاقتها باسرائيل، لانها فوجئت بالضعف الذي اظهرناه في الحرب الاخيرة، ولم تحصل على عوض استراتيجي في مواجهة سورية وحزب الله. لهذا يجب علينا أن نكشف عن حزم في تحقيق أهدافنا في الحرب القادمة.

وفي النهاية، لا تجب بلبلة الجمهور بهذيانات المسيرة السلمية. فاتفاق السلام هو تعبير مكتوب فقط عن توازن استراتيجي، ولا يخلق شيئا لمجرد التوقيع عليه. لا يجب دخول مسيرة سلمية انطلاقا من الهزيمة، ولانه لا يوجد اليوم واقع يستطيع تأييد السلام، فيجب اعداد الرأي العام للحرب.

جندي اسرائيلي خلال صيانة مدرعة في غزة

عوديد تيرا وورون تيرا
عميد احتياط (سلاح المدفعية) وورون
رائد احتياط (سلاح الجو)
(معاريف) 2006/11/28

حادثة غير مسبوقة في تاريخ السياسة الفرنسية

يهود فرنسا قلقون من تجاهل مرشحة الحزب الاشتراكي لرئاسة الجمهورية لهم

■ في شهر تموز (يوليو) الاخير في ذروة المعركة الانتخابية لانتخاب مرشح الحزب الاشتراكي لرئاسة الجمهورية دعا قادة «الكريف» (المنظمة العليا ليهود فرنسا) سيغولان للظهور امام اعضاء المنظمة. الظهور امام منظمة الكريف اعتبر على الدوام حدثا يحظر تفويته. ليس فقط بسبب الصوت اليهودي وانما لان تأثير الجالية اليهودية على الحياة في فرنسا يتجاوز حجمها بكثير (1 في المئة من مجموع السكان). رؤساء ورؤساء وزارات مثقفون وقادة روحانيون كلهم ظهروا امام اعضاء هذه المنظمة وبسطوا امامهم رؤيتهم للوضع الفرنسي ولاسرائيل والجالية اليهودية.

ولكن سيغولان رويال ردت بأنها مشغولة جدا وانها سترد على الدعوة عندما تتفرغ لذلك وبعد ان انتهت الحملة الانتخابية عاد قادة الكريف وارسلوا لها دعوة جديدة. مرت خمسة اشهر تقريبا على مرور الدعوة الاولى ـ ومع ذلك لم تأت. «هذا تصرف غير مسبوق» اعترف دبلوماسي اسرائيلي يخدم في فرنسا مرتبكا. «صحيح ان كل القادة الفرنسيين قد ظهروا امامنا باستثناء رويال وقد اقترحنا عليها كل اطار ترغب فيه الا انها لم ترد حتى الان». قال حاييم موزيكنت المدير العام للكريف.

اليهود في فرنسا هم أيضا ـ مثل باقي المواطنين ـ راقبوا صعود رويال الدراماتيكي باندهاش ولكن خلافا لهم هم توقعوا سماع رأيها حول اسرائيل والصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني والاحداث اللاسامية في الدولة خلال الحملة الانتخابية. املهم كان بصورة اساسية ان تقوم بزيارة اسرائيل.

الا أن شيئا من كل هذه الامور لم يحدث. المسألة لم تتوقف فقط على أن رويال لم تزر اسرائيل بالمرة ـ الا ان زوجها أيضا فرانسوا هولاند زعيم الحزب الاشتراكي لم يجد متسعا من الوقت للقيام بهذه الزيارة.

الانتخابات القريبة في فرنسا ستضع المرشحين واحدا قبالة الاخر: رويال ستكون من اليسار ونيقولا سركوزي من اليمين. اغلبية اليهود كما يبدو الان قد يصوتون لمرشح اليمين. «سركوزي هو المرشح الطبيعي للناخبين اليهود» قال نائب وزير الداخلية كرستيان استروزي الشخص المقرب جدا من سركوزي لصحيفة «هآرتس».

لهذه المسألة عدة اسباب: اصل سركوزي اليهودي، وحقيقة أنه يعتبر صديقا لاسرائيل ويظهر باعتباره السياسي الوحيد في القيادة الفرنسية الذي عبر عن حساسيته لضائقة يهود فرنسا. هو توجه الى كل مكان تعرض فيه اليهود للهجمات. وفي كل مناسبة سانحة شجب وهاجم وهدد وقال بصورة حازمة ان كل مساس باليهود يماثل المس بقلب الجمهورية. «هو كسب الصوت اليهودي باستقامة ونزاهة»، قال طبيب يهودي في هذا الاسبوع عندما كشف لاول مرة في حياته أنه يخطط للفرار من المعسكر الاشتراكي. «المسألة لا تقف عندي أنا فقط وانما هي منتشرة في صفوف أغلبية اصدقائي اليهود».

مرشح اليمين لم يكن على الدوام مرشحا «طبيعيا» لليهود. منذ عام 1981 حيث انتصر الاشتراكيون برئاسة فرانسوا ميتران لاول مرة منذ قيام الجمهورية الخامسة وحتى 2002 ـ اعتاد اغلبية يهود فرنسا التصويت لاحزاب اليسار. بداية الازمة بين اليهود والمعسكر الاشتراكي تزامنت مع الانتفاضة الثانية. خلال السنوات الخمس التي سبقتها سجلت 16 حادثة لاسامية. وخلال الخمس سنوات التالية أصبح العدد ـ 672، وزارة الداخلية الفرنسية وجدت بأن احتمالية تحول يهود فرنسا الى ضحية للهجمات زادت بنسبة 44 ضعفا عن تلك التي يوجد بها المسلمون او السود في الجمهورية.

يهود فرنسا لن ينسوا بسرعة الطريقة الفاشلة التي عالجت بها الحكومة الاشتراكية الاحداث والمقصود هنا حكومة اليونيل جوسبان التي حكمت حتى 2002، ما زالوا حتى اليوم يربطون تعرضهم للضربات والاعتداءات باخفاقات الحكم الاشتراكي. «اليهود شعروا ان الدولة قد فرطت بهم»، قال موزيكنت.

دانيال بن سيمون
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/11/28

لانها أكثر اخلاقية وشرعية من الاساليب الاخرى

دعوة الدولة والشعب اليهودي للعودة لطريقة الشراء من أجل انقاذ الاراضي والعقارات من ايدي العرب في كل البلاد وخاصة في القدس

■ من الممكن تبريد ردود الفعل المترتبة على الارقام المقلقة التي تعرضها علينا حركة السلام الان ـ 40 في المئة من اراضي المستوطنات هي اراض فلسطينية خاصة ـ من خلال القالب الجدلي المعتاد: من المحتمل بالتأكيد ان تكون معطيات الادارة المدنية التي سربت للسلام الان قد ضخمت وربما وقعت فيها اخطاء. كما ان الوجه الاخر من العملة ظاهر للعيان: اراضي دولة واراض يهودية صارخة كان الفلسطينيون قد سيطروا عليها ـ سواء داخل الخط الاخضر أو خارجه، على سبيل المثال اراضي اليهود في مخيم الدهيشة للاجئين وفي الخضر او قطع الاراضي التي اشتراها الحاخام تسفي هيرش كليشر والمتبرع اليهودي نتان شتراوس قبالة قبر راحيل في القرون السابقة.

كما أن التذكير لامر سرقة الاراضي الواسعة التي تجري منذ سنوات في وضح النهار على صورة البناء العربي الهائل الذي يتم بصورة غير قانونية في ارجاء البلاد لن يكون ذا صلة. الا ان الخلاصة الاخيرة في هذه المسألة ليست كاذبة ولا مربكة: حقيقة أن جزءا لا بأس به من اراضي المستوطنات يمتد على اراض فلسطينية خاصة، يعتبر فشلا اخلاقيا من جانب من ادعوا وراهنوا على طهارة الاستيطان وقد تتكشف ايضا باعتبارها مشكلة قانونية.

يوسف فايتس من قادة كيرن كييمت الذي كان قد اشترى الاراضي باسم الشعب اليهودي قبل قيام الدولة وبعدها يصف في يومياته كيف امتطى مرة ظهر حمار مع مناحيم اوسيشكن حتى حقول بيت لحم محاولا تفحص أرض من أجل اقامة تعاونية يهودية. فايتس يقول ان لجنة شراء الاراضي فضلت في آخر المطاف شراء منطقة اخرى في منطقة باب الواد.

أيضا بعد قيام الدولة تواصل شراء الاراضي. «ايغوم» الشعبة الحكومية السرية اشترت في فترة حكم ليفي اشكول وغولدا مائير اراضي ومباني في شرقي القدس وفي البلدة القديمة. تيدي كوليك اقام علاقات وثيقة مع رجال الدين والبطاركة المسيحيين تمخضت عن صفقات اراض لصالح اليهود في القدس. حتى اريل نحيمكن عندما كان وزيرا للزراعة صادق على شراء اراض من الكنيسة الروسية البيضاء في شرقي القدس من ميزانية وزارته وفي التسعينيات قام وزير الاسكان دافيد ليفي بصرف اموال من خزينة الدولة لشراء نزل سانت جون في حارة النصارى في البلدة القديمة حيث يقطن اليهود فيه حتى اليوم.

حقيقة أن الجانب الثاني يسيطر على اراض ليست له لا تحول السيطرة من جانب اليهود الى عملية أكثر شرعية. الطريقة القديمة المتمثلة بانقاذ الاراضي والعقارات بواسطة شرائها جديرة وملائمة واخلاقية واكثر ترسيخا بعدة اضعاف الا ان الدولة توقفت عن استخدامها وكأن المشروع الصهيوني قد انتهى أو كأن هذه البلاد لم تعد ارضا متنازعا عليها حيث يسعى الاعداء للسيطرة عليها ليس فقط من الناحية القومية والثقافية والدينية، وانما ايضا من الناحية الاقليمية.

الجمعيات الايديولوجية مثل عطيرت كوهانيم وعطرا ليوشنا او العاد تقوم باعمال مقدسة ومخلصة في مجال انقاذ الاراضي والعقارات ولكنها نقطة في بحر. ذات مرة كان لدينا في غابر الايام مونتيفيوري وروتشيلد. اما اليوم فقد بقينا مع الغايدماكين ومع ذلك يمكن توجيههم وارشادهم هم ايضا. المبادرة في كل الاحوال يجب أن تكون رسمية. عقب أخيل في غياب وانعدام الخطوات والفعاليات الرسمية ملموس بصورة خاصة في القدس. آخر من ادرك ذلك كان شموئيل مئير. كان ايهود اولمرت في بلدية القدس الذي توفي من 10 سنوات. مئير حث على اقامة حي جبل ابو غنيم الذي يحمل اسمه ولكن العمل اليهودي والنشاط في منطقة القدس في حالة تراجع منذ ذلك الحين.

مواجهة مثل هذه المهمة الوطنية بصورة جدية تستوجب اقامة مؤسسة استثمارية وصندوق خاص يشارك به الشعب اليهودي كله. الهدف يجب أن يكون انقاذ البلاد عموما والقدس خصوصا. الانقاذ ليست كلمة صلبة وقاسية والجوانب القطرية الموجودة فيها اكثر هيمنة اليوم بعدة أضعاف من الجوانب الخلاصية. «صندوق الانقاذ» كان قد شكل على يد الهستدروت الصهيوني منذ عام 1918 وحتى في التعريف الرسمي للكيرن كييمت يظهر هذا المصطلح.

القدس وفي مركزها البلدة القديمة يجب أن تكون بؤرة النشاط خصوصا ان الجانب الاخر ليس ساكنا وهادئا فيها. دول الخليج وم.ت.ف وحتى اموال بعض الفلسطينيين تخصص من أجل «انقاذ الاراضي الفلسطينية».

كما أن المغرب تشرف على صندوق «بيت مال القدس»، الى جانب لجنة القدس التي يترأسها الملك حسن. في الاردن اسس في السابق صندوق القدس للتنمية والاستثمار وفي السعودية اقيمت صناديق مشابهة. في مواجهة «كيرت كييمت اسماعيل» يتوجب العمل بأسلوب الكيرن كييمت الاسرائيلية كما كان في الماضي وكما كانت تنشط الشركة المنبثقة عنه «هيمنوتا». ان كان بامكان محطة التلفزة السعودية الـ ام.بي.سي تكريس 10 دقائق بث من اجل التشجيع على التبرعات لجمع 7 ملايين دولار من اجل القدس فان الشعب اليهودي ايضا الذي يملك جذورا اكثر عمقا بعدة اضعاف من جذور حكام الاردن والسعودية في القدس يستحق العودة بطريقة منظمة ورسمية الى ايام العلبة الزرقاء. من الصحيح القول ان هذه طريقة أكثر اخلاقية من استخدام اسلوب السيطرة على الاراضي الخاصة او مصادرتها. حتى آباؤنا اشتروا باموالهم مغارة المكفيلا التي هي مكان مقدس وكذلك اشتروا قطعة الارض التي دفن فيها يوسف.

نداف شرغاي
مراسل الصحيفة للشؤون الاستيطانية
(هآرتس) 2006/11/28

خطاب اولمرت كان جريئا في مضامينه ولكنه يبقى مجرد خطاب والاقوال شيء أما الافعال فشيء آخر

■ ولد ايهود اولمرت من جديد بالامس. من داخل اخفاقات الحرب في لبنان وصدمة القسام المتواصلة في الجنوب ومعاركه الموحلة السياسية مع وزير الامن واشهر طويلة من انعدام المبادرة وغياب جدول الاعمال هبط علينا بالامس مثل طائر سريع يخرج من الاراضي المحروقة ـ هذا تمثل من خلال خطاب رئيس الوزراء السياسي.

على قبر دافيد بن غوريون في سديه بوكر اختار اولمرت في هذه المرة ايضا القاء خطاب سياسي مفاجيء ومثير للفضول وللاصداء. يتبين ان خطاب دافيد غروسمان قد اثر في اولمرت اكثر مما هو مستعد للاعتراف بذلك صراحة: رئيس الوزراء توجه في خطابه الى الشعب الفلسطيني من فوق رأس قادته. هو وعدهم بجبال وتلال شاهقة من الوعود وعلى وجه الخصوص دولة فلسطينية سيادية مع تواصل جغرافي اقليمي هذا ناهيك عن كل الامتيازات الاخرى، كاطلاق سراح (الكثير من) السجناء مقابل جلعاد شليط وتحرير الاموال المحجوزة وتقليص عدد الحواجز وتحسين الطرقات. ولكنه ايضا يطالبهم بامور ليست بالقليلة. هو يعيد قرار الرباعية الى طاولة المباحثات. وهو يحيي خريطة الطريق ويضع على الطاولة مطلب التنازل عن حق العودة بصورة لا تقبل التأويل.

ليس من الصعب تخمين السبب الذي دفع اولمرت الى الخروج الان مع خطة سياسية كانت مبادئها الاساسية قد ذكرت على لسانه في السابق ايضا، ولكن الامر الجديد فيها يتمثل كأنها تتحدث عن فك ارتباط بالاتفاق. ما يجلبه اولمرت اليوم هو بالضبط ما دفع شارون في حينه الى الخروج مع فك الارتباط: وضعه في الاستطلاعات، انعدام الافق السياسي والامل الذي كان قد ادى الى زيادة العنف، خطط سياسية تولد في كل صباح والساخرون قد يضيفون ايضا: سيف التحقيقات الاخذ في التزايد حوله.

ولكن كل هذا لا يخفض من اهمية الخطاب. اولمرت مد بالامس يده للسلام نحو الشعب الفلسطيني. ليس من الممكن الاستخفاف بشجاعته: الخطة السياسية التي اقترحها مناقضة في مضمونها لتوصيات وانذارات جهاز الامن. كما أنها قد تهدد وحدة ائتلافه السياسي الذي قام بتوسيعه قبل حين: هذا ليس بالضبط الخطاب الذي يمكن لليبرمان وحزبه أن يتعايشوا معه بسلام. اولمرت على ما يبدو توصل الى الاستنتاج الصحيح بأنه ليس امامه ما يخسره. مكانته في الحضيض والجمهور متعطش لقائد يتصدره. واستخدام القوة في غزة في الاشهر الاخيرة لم يتمكن من ايقاف صواريخ القسام. كما أن الحرب في لبنان التي لم يتطرق اليها اولمرت ولو بكلمة واحدة، اكدت عدم جدوى الحل العسكري. اولمرت يملك تجربة كافية حتى يعرف ان المبادرات الجريئة افضل من الجمود. وانه لم يمت احد ابدا من الخطابات في كل الاحوال.

وهذه ايضا هي القضية: في خضم بحر العنف والكراهية هناك مكان بالفعل لتقدير نداء يطلقه قائد من اجل السلام. ولكن المتفائلين المتطرفين حتى ينظرون الى خطابه في سديه بوكر بالكثير من التشكيك والارتياب. هذه الدولة وهذه المنطقة كلها شبعت من الخطابات والوعود. مرات كثيرة في السابق وقفنا على مفترق الحسم التاريخي وعلى اعتاب واقع جديد ونظرنا من نافذة الفرص الاخيرة. لقد سمعنا خطابات كثيرة في السابق ولكن ما سيحسم المجريات في آخر المطاف ليس الخطابات وانما الافعال. افعال اولمرت و «اللاشريك» من الطرف الاخر.

سيما كدمون
كاتبة في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/11/28

سيناريو حرب مع سورية في سنة 2008 ينشأ عنها لجنة تحقيق في 2010 تكون استنتاجاتها انتقادات موجهة الى سوء ادارة الحكومة والجيش والشعب الاستخبارية

■ تخيلوا السيناريو الآتي:

لجنة تحقيق رسمية، برئاسة رئيس المحكمة العليا السابق، أهرون باراك، تنشر في بدء سنة 2010 استنتاجاتها عن الحرب بين اسرائيل وسورية، التي حدثت في سنة 2008، هاكم اسس استنتاجاتها:

ـ انتقاد لشعبة استخبارات الجيش الاسرائيلي والموساد لانهما لم يتكهنا بهجوم صاروخي سوري في صيف 2008.

ـ انتقاد للحكومة وللجبهة الداخلية، على عدم استعداد الجبهة الداخلية لتلقي صواريخ تحمل رؤوسا متفجرة كيماوية. كان استعداد أفضل سيستطيع منع موت الاف القتلى.

ـ انتقاد للجيش الاسرائيلي، لانه لم يستعمل استعمالا ذكيا النظام الصاروخي للجيش الاسرائيلي وسلاح الجو. ان العمليات قد تسببت حقا في تدمير اجزاء رئيسية من دمشق، لكنها لم تضر بالقدرة القتالية السورية والقدرة على اطلاق الصواريخ السورية.

ـ انتقاد للنظام الميداني للجيش الاسرائيلي، الذي أحرز في الحقيقة انجازات لا يستهان بها في المعارك البرية نحو دمشق. لكنه لم ينجح في الاتيان بحسم عسكري.

ـ جوهر الانتقاد موجه الى الحكومة، التي لم تع في سنة 2006 استيضاح ما هو استعداد سورية لعملية سلام كما عبر عن ذلك عدة مرات الرئيس الاسد.

يقول اعضاء اللجنة ان الحكومة لم تدخل مسار التفاوض، بسبب الموقف الامريكي الذي رفض ذلك رفضا باتا، بسبب كون سورية دولة ارهابية. وترى اللجنة انه كان يجب على اسرائيل أن تدخل التفاوض وان تطلب من البدء وقف المساعدة للمنظمات الارهابية.

ـ عامل آخر أثر في سياسة الحكومة في سنة 2006 وهو استطلاعات الرأي العام الداخلية، التي شهدت بأن كثرة كبيرة جدا تعارض اعادة هضبة الجولان عوض السلام. ترى اللجنة انه كان يجب على الحكومة أن تتجاهل هذه الاستطلاعات، وان تأتي في نهاية العملية باتفاق سلام تستفتي فيه الشعب.

قد يصير هذا السيناريو واقعا. توجد سبيل واحدة لمنع استنتاجات من هذا القبيل: منع الحرب مع سورية بدخول التفاوض على الفور، مع طلب وقف الارهاب. وهكذا في سنة 2010، يجري استفتاء للشعب في اتفاق سلمي مع سورية وفي اتفاقات أخرى مع دول عربية، بل حتى مع الفلسطينيين، الذين سيشكلون استمرارا مباشرا لاتفاقنا مع سورية، بدل قيام لجنة تحقيق.

اوري سبير
رئيس معهد بيرس للسلام
(يديعوت احرونوت) 2006/11/28

لان المشكلة الحقيقية هي وجهة سير هذه الحكومة واستراتيجيتها

اقالة بيرتس من منصبه وزيرا للدفاع لن تجعل الحكومة الحالية في اسرائيل افضل

عمير بيرتس

■ قبل سنة فقط علقت عليه السياسة الاسرائيلية آمالا مبالغا فيها، وهي اليوم مستعدة لطرحه كأداة لا رغبة فيها، كما تراه سبب فشل حكومة اولمرت. كما أن ناسا في اليسار قبل ذلك بسنة حقا رأوه الأمل الحقيقي لاجندة اجتماعية حقيقية، وكان افراد اليمين، الذين يئسوا من الليكود مستعدين لاعطائه اصواتهم، مؤملين ان يحسن وضع الضواحي، وبهذا يثور اليمين بلينه، اما في داخل حزبه فنشأت كثرة تريد الاطاحة به، لانه لا «يأتي بالبضاعة». اولمرت، كما يمكن أن نفترض، يفرك يديه برضى، وينشر مقربوه حيلا دعائية انه بعد وقت قريب جدا يوشك ان يقيل وزيره للدفاع.

صحيح، ساعد بيرتس في اجراءات مخطوءة جدا في لبنان. لقد ادار ظهره لنظريته الاجتماعية، وباع في المزاد العلني للعدس الحد الادنى للاجور، ووافق على تحويل ميزانيات من الاجتماعي الى الامن، ونقض وعوده عشية الانتخابات، ووافق على قبول ليبرمان في الحكومة، لكن نقله عن منصبه لن يجعل الحكومة أفضل. المشكلة الحقيقية هي الوجهة التي تخطو فيها، واستراتيجيتها وسياستها، لا تركيبها البشري بالضرورة. يوجد في الحكومة أيضا وزراء لا يجوز لاحد الغاؤهم، وفي اطار سياسي آخر كانوا يستطيعون الاسهام في شيء غير قليل. ولكن عندما يكون الحديث عن الوضع الحالي، فان احدا منهم لا يستطيع أن يسهم. بعد شهور غير كثيرة من اقامة الحكومة استنفدت برنامج عملها. منذ ايام كثيرة وهي تشغل نفسها بالبقاء فقط، ولهذا فان سقوطها افضل من بقائها.

تسببت نتائج حرب لبنان للحكومة كلها بصدمة معركة. لقد تراجع رئيس الحكومة، الذي خلص قبل عشرة ايام فقط الى استنتاج أن الحرب ستفضي الى خطة انفصاله المشكلة، تراجع لسبب ما، ووضعها على الرف. بعد ذلك بوقت غير طويل وجد من الصحيح ان يعلن انه ما دام رئيس حكومة، فانه لن يتخلى ابدا عن هضبة الجولان، وبهذا سلب مطالبه السابقة من سورية من أجل اجراء التفاوض اي معنى؛ لانه من سيوافق على مطلب سابق ما، اذا كان من الواضح سلفا انه لن يحصل على اي مقابل في نهاية الطريق؟ عندما اجترأ وزراء مثل آفي ديختر واوفير بينس على القول أنه يجب التوصل الى اتفاق سلام مع سورية، وبخوا على الفور. تلقى اقوال وزيرة الخارجية تسيبي لفني عن تسويات سلمية نظرة باردة، وعقوبة من آن لاخر، اما الحماسة غير المنقطعة لنائبه افيغدور ليبرمان، فتلقى ردا لطيفا، يكون الجميع بحسبه ملتزمين للخطوط الاساسية..

هذه حكومة تقف عاجزة في وجه صواريخ بدائية من غزة، وليس لها اي رد من أجل سكان غربي النقب، الذين اصبحت حياتهم كابوسا، وفقدت ثقة الشعب، وتعرض ميزانية تخلد الفروق الاجتماعية، وكأن نتنياهو وزير المالية، ولا تعرض اية خطة سياسية تخصها، واصبحت متعلقة تماما بطيبة قلب الرئيس بوش (الذي «سيتفهم»، كما قال، ان تقوم اسرائيل وحدها بمهاجمة ايران). اذا ما اخرجت عنها هذا الرجل الحزين، الذي يعود في كل ليلة الى المكان الاقل أمنا في البلاد، والذي يحظى بتوبيخ اذا اتصل بأبي مازن، فلن يحدث اي شيء حسن له. ولن يحدث اي شيء حسن لنا. يجب عليهم هم الذين فقدوا الشجاعة لقيادة سياسة حازمة تخرج اسرائيل من الهاوية الحالية ان يخلوا امكنتهم جميعا.

يوسي بيلين
رئيس حزب ياحد
(معاريف) 2006/11/28

تصريحات اولمرت تنشر أجواء جديدة في هذه المنطقة المعذبة في الشرق الاوسط

■ وقف اطلاق النار هو ابن يومين مع الفلسطينيين وحديثه الى رئيس السلطة الفلسطينية، الذي وجهه ايهود اولمرت من جوار قبر مؤسس الدولة دافيد بن غوريون، ينشر أجواء جديدة في هذه المنطقة المعذبة في الشرق الاوسط. وان مواطنين في مناطق السلطة الفلسطينية، ومثلهم في دولة اسرائيل سيستيقظون صباح هذا اليوم على ما يمكن ان يقال عنه «فجر يوم جديد» وفق حديث رئيس وزراء اسرائيلي فشل في وسط الطريق.

فهل ان «فجرا ليوم جديد؟» لمواطني دولة اسرائيل المثخنين بالجراح والدماء من تلك الوعود التي كانت (وستكون؟) للهدوء والسلام بيننا وبين الفلسطينيين والدول العربية؟ فأكثر من مرة، تخيل بأن: ها هو، ها هو، السلام الذي يطرق الباب، ودائما كان يصل، سواء كان عاجلا أم آجلا الى خيبة الامل والمزيد من الدماء والارهاب.

ربما، يكون الاحتمال اكبر هذه المرة، وذلك لانه كما يبدو، وفقط أنه يبدو، أنهم في كلا الطرفين يفهمون بان لا بد من التغيير الاكيد، وتماما لذلك الـ «ديسك» في الرأس. ربما يمكن ايجاد بعض الملامح لمثل هذا التغيير في الكلام الذي تحدث به رئيس الوزراء ايهود اولمرت يوم امس بالقرب من قبر دافيد بن غوريون. وربما ان الغالبية العظمى من مواطني دولة اسرائيل لم تلحظ حتى الان مثل هذا التوجه الكبير الواجب اتخاذه ـ كما يبدو ـ وادخاله على السياسة الاسرائيلية لكي ـ ربما ـ نتقرب لـ «هذا الفجر الجديد».

من وجهة النظر الاسرائيلية، تفسير الموضوع هو بلورة مواقف سياسية كانت تناسب مئير فلنر وماتي بيلغ ـ مواقف يسارية اعتبرت في يوم من الايام انها متطرفة. وهكذا كان الامر لدى الفلسطينيين. لدى اجزاء من بين هذا الجمهور المدمى يمكن أن يكون سببا للحاجة الى «الوعي» وفهم دولة اسرائيل والعيش الى جانبها ولكن يبدو أن اعترافا كهذا لم يكتمل في قلوب الكثيرين حتى الان.

ولذلك، وليتنا نتأكد، ان الطريق تبدو لـ «فجر يوم جديد» ستمر، وان كثيرا من «الايام الحمراء والدموية» الكثيرة ستمر، وان صواريخ القسام التي سقطت يوم امس على سديروت تبشر بذلك.

يقولون انه في ايام كثيرة ماضية كان الوضع اسوأ من ذلك بكثير: ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي والشرطة قد عينوا بناء على اتجاهاتهم الحزبية، وأن «الملف الاحمر» كان شرطا للترقية. قدماء الجيش الاسرائيلي يتذكرون الحاجة لاجتياز «امتحان» لدى «السيد تستيكو، مباي»، قبل اجراء احتفال الترقية. كان هذا ذات يوم، ولكن بعد ذلك جاءت كما يبدو سنوات من الرسميات والشكر في ذلك لليفي اشكول كرئيس للوزراء، حينها اهتموا اكثر للقدرات واقل للعلاقات.

بعد ذلك وصل الليكود الى السلطة ـ ومرة ثانية عادت ايام مباي السيئة، اشخاص انتخبوا وفقا لعلاقات القرابة مع اعضاء المركز ـ يا الله.. الى عضوية المركز اختارتنا. وحاولوا أن يظهروا لنا من هو «السيد» ومن الذي يُرفع ويُسقط. ربما، ولا ضمان في ذلك، فاننا نجتر في هذه الايام نتائج تلك الاعمال والتعيينات، ربما في الجيش والشرطة كذلك. فلو كان لدينا الوقت والامكانيات، ربما كان ذلك هو الوقت للفحص في كيفية تعيين بعض الاشخاص وترقية البعض الاخر من الكبار الذين تم دفعهم دفعا في الطريق الى الاعلى. ومع ذلك، ربما كان ذلك شيئا سيئا لمجتمع جيد، لبعض الاشخاص غير العاديين، من الذين يحتفظون حاليا ببعض الوظائف الكبيرة. ولكن، يبدو انه لا مناص من ذلك. فهذه ايضا تركة الليكود المليئة بذلك اذا كنا لا نزال احياء.

اللقاء حول قبر دافيد بن غوريون يوم امس الاول اعتبر وكأنه «جلسة حكومية خاصة» واذا لم نكن مخطئين: وحسب التقاليد، اذا لم يكن حسب القانون، لا توجد اجتماعات حكومية، ولا حتى خاصة، خارج حدود القدس. واذا لم نكن مخطئين، فقد كان الوقت لاقرار ذلك. جلسات حكومية لا تعقد الا في القدس.

ايتان هابر
مدير مكتب رابين سابقا
(يديعوت احرونوت) 2006/11/28